مثل هذه المصلحة في الهدنة الثانية لان الامام لا يتهم
في توخي المصالح الدينية وكما سلمنا له الجواز في الهدنة
الاولى نسلم في الهدنة الاخرى ولا فرق هذا على سبيل
الجملة واما التفصيل في ذلك فسياتي بيانه لنا ايضا وهو الجواب
التفصيلي وهو ان الامام عليه السلام لما ملك صنعا كان
ملكها صلاح عام في الاسلام والاهله ووقع تمكنه لها في قلوب
المخالفين ما قدم وما حدث حتى لقد بلغ ان سلطان اليمن لما
بلغه فتح الامام لصنعا كاد يذهل عقله وما اخبره مراجعه
بذلك الا بعد اخذ الامان على النفس خشية من بطش السلطان
المريد لما يصيبه من ذلك وعمت البلية قلوب المخالفين
وكادت تتفطر غما وفزعا لما اصابها من ملك الامام عليه السلام
لمحروسة صنعا وكان من تدبير الامام ونظره الثاقب
مهادنة الباطنية في تلك الحال خشية من تحزب المخالفين
وتاليبهم على حرابه ووقيد من سخائم قلوبهم واحقادها
بما اعطاه الله امير المومنين من النصر والفتح المبين
والمعلوم حقيقة لو ان الامام فتح الحرب على الباطنية
في تلك الايام لامدهم سلطان اليمن وتالفوا هم والشراف

صنعا

صنعا ومن يليهم من احياء القبايل واقاربها وكانت
الهدنة في ذلك المدة قاهرة وهم منظور ومهابين
بالتعظيم لانهم كانوا ملوك صنعا وخرجوا من صنعا بما
كان في ايديهم من الناطق والصامت والامام في تلك الحالة
خرج من محطة عظيمة انفق فيها اموال الاجليلة واهل صنعا
ايضا قلوبهم متوقعة من دولة الامام لم يستقر بوصيتك
قرارها ولا يومن وجالهم هذه مكرهم وخلعهم الى
تحصل من هذه الامور كلها عقد الهدنة للباطنية و
نفاق المصلحة بذلك ومن امثالهم الليل طويل وانت مقمر
يضرب مثلا لمن يهتم بامره وهو مدركه ولما صالح الامام
الباطنية فسد امر الاشراف واضطرب وصاروا في امر
مريج ومن هاهنا اضطرب امرهم وراحوا شغر بغر وتشتتوا
شذر مذر وانما اشترط العلما التدبير في الامام لمثل
هذه ولولا لطف الله وما اعطاه الله عبده وخليفته
والراي الصايب في مهادنة الباطنية وكان الحال في
العواقب خلاف ما كان من ذل كل عدو وقلته
وثلم حسام كل باغ وفله ثم ان الامام عليه السلام